

تنزيه الدعوة السلفية

من الألقاب التنفيرية



تقديم معالي الشيخ العلامة الدكتور

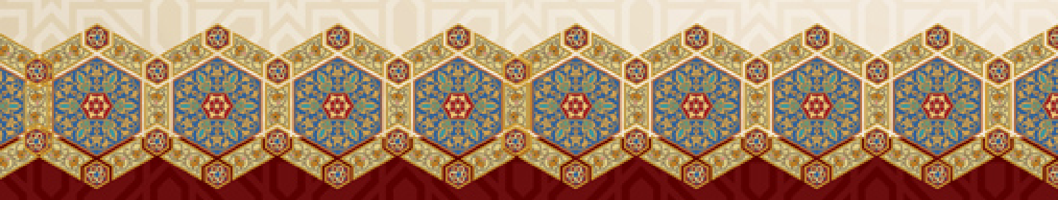
صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء والبحوث العلمية

إعـــداد

عمر بن عبدالرحمن العمر

مدير المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في الثمامة
وإمام وخطيب جامع الأميرة حصة بنت عبدالعزيز بالرياض



طبع على نفقة شباب الفحيحيل
دولة الكويت

مشروع طباعة الكتب السلفية (٢٢)

تنزيه

الدعوة السلفية

من الألقاب التنفيرية

تقديم معالي الشيخ العلامة الدكتور

صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء والبحوث العلمية

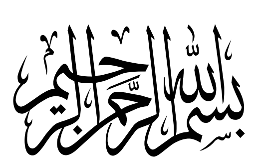
إعداد

عمر بن عبدالرحمن العمر

مدير المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في الثمامة

وإمام وخطيب جامع الأميرة حصة بنت عبدالعزيز بالرياض

الطبعة الثانية
١٤٣٥هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد: فقد اطلعت على ما كتبه الشيخ: عمر بن عبد الرحمن العمر بعنوان: «تنزيه الدعوة السلفية من الألقاب التنفيرية» ردا على من يلقبون الدعاة إلى الله بالألقاب المنفرة. وقد حذر الله من التنابز بالألقاب فقال سبحانه (ولا تنابزوا بالألقاب) هذا لو كان اللقب له أصل صحيح. فكيف واللقب لا أصل له. ولولا تأثير هذه الألقاب المفتراة على أهل الحق عند من لا يعرف الحقيقة لكان الواجب السكوت عن الرد عليها لكنه لما كان لها تأثير سيئ في الصد عن الحق والتلبيس على أهله اقتضى الأمر وجوب الرد عليها عملا بقوله تعالى: (والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون) وقوله تعالى: (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم) وقد وجدت - والحمد لله - ما كتبه الشيخ عمر مستوفيا للمطلوب في بيان الحقيقة والدفاع عن أهل الحق. فجزاه الله خيرا ونفع بما كتبه: (ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

كتبه

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء

في ١٤٢٢/٦/١٢هـ

تقديم

.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: فقد أطلعت على ما كتبه الشيخ : عمر بن عبدالرحمن العمر بعنوان: «تنزيه الدعوة السلفية من الألقاب التنفيرية» رداً على من يلقبون الدعاة إلى الله بالألقاب المُنفِّرة، وقد حذر الله من التنابز بالألقاب فقال سبحانه : ﴿ ﴾ هذا لو كان اللقب له أصل صحيح، فكيف واللقب لا أصل له، ولولا تأثير هذه الألقاب المفتراه على أهل الحق عند من لا يعرف الحقيقة لكان الواجب السكوت عن الرد عليها لكن لما كان لها تأثير سيء في الصد عن الحق والتلبيس على الناس اقتضى الأمر وجوب الرد عليها عملاً بقوله تعالى: ﴿

﴾ وقوله تعالى: ﴿

إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴾(١)، وقال سبحانه: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾(٢)، وقـــال ﷻ: ﴿فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾(٣)، وقـال سـبحانه: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾(٤). وهكـذا انتشـر هـذا اللقـب في كثير من البلدان الخارجية التي لا تنتسب إلى نجد؛ إذا رأوا من يدعو إلى الله ويبين حقيقة التوحيـد، وينهـى عـن الشـرك في أفريقيا أو في اليمن أو في الشام أو في جهات أخرى، إذا رآهم بعـض الغـلاة وبعـض المنحـرفين قـالوا: هـذا وهـابي، حتى ينفروا النـاس عـن دعوتـه، وحتـى يظـن النـاس أن هـذه الدعوة دعوة باطلة أو دعوة مخالفة للشرع، وهو غلـط قبيـح

---

(١) الأنبياء: ٢٥.

(٢) الإسراء: ٢٣.

(٣) غافر: ١٤.

(٤) البينة: ٥.

ومنكر، بل هي حقيقة ما دعا إليه الرسول ﷺ، فإن الرسول ﷺ دعا إلى توحيد الله، وهكذا الرسل جميعاً كلهم دعوا إلى توحيد الله، ونشروا دين الله - عليهم الصلاة والسلام - كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾[1]، هذه دعوة الرسل - عليهم الصلاة والسلام - جميعاً، وهي دعوة نبينا وإمامنا وسيدنا محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام، فإنه دعا إلى توحيد الله وقام في مكة بالدعوة وصار المشركون يسمون من أجاب دعوته صابئاً، كما يقال للموحد الآن وهابي، فمن أجاب دعوة محمد ﷺ في مكة قالوا له: صابئ.

وهكذا بعد ما هاجر، لكن الله نصر الدعوة وأيّد نبيه محمداً ﷺ، وانتشرت الدعوة في مكة، وفيما حولها، ثم

(١) النحل: ٣٦.

هاجر عليه الصلاة والسلام إلى المدينة، وانتصرت الدعوة، وقام سوق الجهاد، وصارت المدينة معقل الإسلام، ومدينة الإسلام، والعاصمة الأولى للإسلام، والحمد لله.

والمقصود من هذا كله: أن هذه الدعوة وهذا اللقب لكل من دعا إلى توحيد الله، وأنكر الشرك يسميه بعض الجهلة وهابياً؛ لجهلهم للحقيقة وعدم علمهم بها، والحقيقة هي ما ذكرنا أنها دعوة عظيمة إلى توحيد الله وإلى إتباع رسول الله ﷺ وعدم التقليد الأعمى والتعصب المقيت، وعدم البدع والخرافات، وعدم الشرك والتعلق بالأموات وبالأشجار والأحجار، أو بالأنبياء والصالحين أو بالأصنام، فهذه الدعوة تحارب أهل الشرك وتدعو إلى توحيد الله والإخلاص له، والإيمان بمعنى لا إله إلا الله وتحقيقها، وتحقيق اتباع الرسول ﷺ، والتمسك بسنته وطريقته، والاستقامة على

ذلك، هذه هي دعوة الشيخ محمد -رحمه الله-»[١] ا.هـ

وقال أيضًا -رحمه الله-: مبينًا العقيدة السلفية التي دعا إليها الإمام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- وقامت عليها الدولة السعودية:

«والعقيدة السلفية، هي العقيدة التي دعا إليها الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- وهي عقيدة السلف، وهي عقيدة الدولة السعودية، وحقيقتها التمسك بالكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة في العقيدة والأحكام حسبما دل عليه كتاب الله ﷻ وسنة رسوله محمد ﷺ وما درج عليه الصحابة ﭫ وأتباعهم بإحسان، ويسميها بعض الناس العقيدة الوهابية ويحسب أنها عقيدة جديدة تخالف الكتاب والسنة، وليس الأمر كذلك وإنما هي العقيدة التي درج عليها سلف الأمة كما تقدم ولكن الأعداء

---

(١) فتاوى نور على الدرب للشيخ بن باز (١/ ١٩).

لقبوها بهذا اللقب تنفيرا منها ومن أهلها، وبعض الناس فعل ذلك جهلا وتقليدا لغيره، فينبغي لطالب العلم ألا يغترّ بذلك وأن يعرف الحقيقة من كتبهم وما درجوا عليه لا من أقوال خصومهم ولا ممن يجهل عقيدتهم نسأل الله للجميع الهداية والتوفيق»[١]. ا.هـ

وسئل -رحمه الله-: هل صحيح أن الوهابية تناصب آل البيت العداء، وأنها تنتقص من سيد الخلق، وما حقيقة الدعوة الوهابية ؟ ولماذا تحارب؟، فأجاب -رحمه الله- بقوله:

«الوهابية منسوبة إلى الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ، وهو الذي قام بالدعوة إلى الله سبحانه في نجد، وأوضح للناس حقيقة التوحيد والشرك، ودعا الناس إلى توحيد الله وإفراد العبادة

---

(١) مجموع فتاوى سماحة الشيخ ابن باز (٧/ ١٧٩).

له سبحانه، وترك التعلق على أصحاب القبور، ممن يسمون بالأولياء، ودعاؤهم من دون الله والاستغاثة بهم والاستعاذة بهم والنذر لهم، وهكذا من يتعلق بالجن أو بعض الأشجار والأحجار، وأوضح للناس هو وأتباعه من العلماء: أن هذا هو الشرك الأكبر، وكان ذلك في منتصف القرن الثاني عشر الهجري، إلى أن توفي -رحمه الله- في التاريخ المذكور، وساعده في ذلك ونصر دعوته الإمام محمد بن سعود -رحمه الله-، جد الأسرة المالكة اليوم من آل سعود، وناصر دعوته وقام بها كل من لديه علم بما بعث الله به نبيه محمدا ﷺ من الهدى ودين الحق، فانتشرت دعوته -رحمه الله- في نجد وملحقاتها، وأيدها علماء السنة في نجد والحجاز واليمن، وفي مصر والشام والعراق، والهند وغيرها. وحقيقتها هي الدعوة إلى ما بعث الله به نبيه محمدا ﷺ من توحيد الله، والإخلاص له، وتحقيق شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وذلك بالإخلاص لله ومتابعة رسوله

ﷺ وترك ما عليه عباد القبور والأولياء من دعوة غير الله والاستغاثة بغير الله والذبح والنذر لغير الله، وعاداها وأنكرها الجهال الذين لم يعرفوا ما بعث الله به رسوله ﷺ من الهدى ودين الحق، أو من نقلت لهم على غير حقيقتها ممن جهلها أو تعمد الكذب عليها. والشيخ محمد -رحمه الله- وأتباعه الذين ناصروا دعوته، كلهم يحبون أهل بيت رسول الله ﷺ الذين ساروا على نهجه عليه الصلاة والسلام، ويعرفون فضلهم، ويتقربون إلى الله سبحانه بمحبتهم والدعاء لهم بالمغفرة والرحمة والرضا، كالعباس ابن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ وأبنائه، وكالخليفة الرابع الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأبنائه الحسن والحسين و محمد رضي الله عنهم، ومن سار على نهجهم من أهل البيت في توحيد الله وطاعته، وتعظيم شريعتيه، كما أن الوهابية يسيرون على منهج السلف الصالح من الصحابة رضي الله عنهم وأتباعهم بإحسان في العقيدة والقول والعمل، ويبغضون من خالف سيرتهم، وخرج عن نهجهم

من سائر الطوائف، وهذا هو الحق الذي يجب على كل مسلم أن يسير عليه، ويعتقده ويدعو إليه، كما قال الله سبحانه: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾[1].

﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾[2]

وقال سبحانه: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[3].

---

(١) سورة الأحزاب: ٢١.

(٢) سورة الممتحنة ٤.

(٣) سورة التوبة ١٠٠.

وقال النبي ﷺ: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»[1] الحديث متفق عليه وكان ﷺ يقول في خطبته: «أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة»[2]. وقال عليه الصلاة والسلام: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم و محدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة»[3] والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

ومما ذكرنا يعلم السائل وغيره أن الوهابيين وهم أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- الذين ناصروا دعوته وساروا عليها، وأوضحوها للناس، ليسوا مبتدعة،

---

(١) رواه البخاري (٢٦٥٢) ومسلم (٦٦٣٥).

(٢) رواه مسلم (٢٠٤٢).

(٣) رواه أحمد (٣/ ٣١٠) وأبوداود (٤٦٠٩). والترمذي (٢٦٧٦) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٣١٤).

وليسوا ينصبون العداوة لأهل البيت أو يتنقصون النبي محمدا عليه الصلاة والسلام، بل هم على طريقة السلف الصالح، من أصحاب النبي ﷺ وأتباعهم بإحسان، وهم يحبون رسول الله ﷺ محبة صادقة أعظم من محبتهم لأنفسهم ووالديهم والناس أجمعين، عملا بقوله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين»[١]، ولمَّا قال له عمر رضي الله عنه: لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي، فقال: «لا يا عمر حتى أكون أحب إليك من نفسك، فقال له عمر رضي الله عنه: لأنت أحب إلي من كل شيء حتى من نفسي.، فقال له ﷺ: الآن يا عمر»[٢] أي قد تم الإيمان وكمل لكونه ﷺ أحب إلى كل مؤمن من نفسه. ومن أدلة صدق المحبة اتباعه ﷺ، والتمسك بما جاء به، والحذر

---

(١) رواه البخاري (١٥)، ومسلم (١٧٨)، واللفظ له.

(٢) رواه البخاري (٦٦٣١).

مما يخالف ذلك، لقول الله عز وجل: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(١)، أما الذين عادوا هذه الدعوة فهم الجهال بها، أو أصحاب الهوى الذين باعوا آخرتهم بدنياهم وتابعوا أهل الباطل في عداء الحق، إما عن جهل أو عن هوى، كما فعلت اليهود في عداء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وما بعثه الله به من الهدى، حسدا وبغيا وإتباعاً للهوى، نسأل الله العافية والسلامة»(٢).

ومن أجوبة سماحته حول المعادين لدعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب قوله: (فالذين عادوا الشيخ قسمان: قسم على الشرك: فعادوه لأنه دعا إلى التوحيد وهم مشركون ضالون، وقسم آخر: جهال غرهم دعاة الباطل فهم جهال قلدوا جهالا، أو قلدوا مغرضين....

---

(١) سورة آل عمران الآية ٣١.

(٢) ينظر فتاوى سماحة الشيخ ابن باز (٩/ ٢٣٠).

والمشـركون عادوا الرسـل وحـاربوا دعـوة الرسـل جهـلا وضلالا، وقوم آخرون - عن بصيرة كاليهود وأشباههم - عادوا الرسل وعادوا ما جاء به الرسل عـن بصـيرة حسـدا وبغيا وطاعة للهوى نسأل الله العافية)[١].

ويقـول علامـة الشـام الشـيخ محمـد بهجـة البيطـار ـ رحمـه الله ـ : (لـيس للوهابيـة ولا للإمـام محمـد بـن عبدالوهاب مذهب خـاص ولكنـه رحمـه الله كـان مجـدداً لدعوة الإسلام ومتبعاً لمذهب أحمد بن حنبل)[٢].

ويقـول الشـيخ حسـن بـن عبـدالله آل الشـيخ ـ وزيـر المعارف سـابقاً ـ رحمـه الله : (إن لقـب الوهابيـة لقـب لم يخترعه أتباع الدعوة لأنفسهم، ولم يقبلوا إطلاقـه علـيهم ولكنـه أُطلـق مـن قِبـلْ خصـومهم تنفـيراً للنـاس مـنهم،

(١) المصدر السابق (٩/ ٢٣٤).

(٢) حياة شيخ الإسلام ابن تيمية ص ٢٠٠.

وإيهاماً للسامع أنهم جاؤا بمذهب خاص يخالف المذاهب الإسلامية الأربعة الكبرى، واللقب الذي يرضونه ويسمون به هو (السلفيون) ودعوتهم (الدعوة السلفية)) [(١)].

وسُئل فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله- عن تسمية أهل التوحيد بالوهابيين، فأجاب بقوله:

«وأما تسمية أهل التوحيد منهم بالوهابيين فهذه التسمية في الواقع اُصطُنِعت لتشويه دعوة التوحيد وإلا فإن الوهابية ليست مذهباً مستقلاً خارجاً عن مذاهب المسلمين بل إن جميع كتب هؤلاء العلماء من رسائل ومؤلفات كبيرة وصغيرة كلها تدل على أن هؤلاء القوم أخذوا منهجهم من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وأنهم لم يخرجوا عن ما كان عليه محققو الحنابلة كشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم

---

(١) مجلة العربي العدد (١٤٧).

وغيرهما ولكن نظراً لأن هذه الدعوة قويت بنعمة الله سبحانه وتعالى ثم بما يسر لها من ملوك آل سعود الذين قاموا بها خير قيام لما قويت هذه الدعوة دخلت السياسة فيها وصار علماء الدولة لا علماء الملة يشوهون هذه الدعوة بأنها دعوة وهابية خارجة عن ما كان عليه المسلمون من المذاهب المشهورة يقصدون بذلك تنفير الناس عنها وما مثلهم إلا كمثل قريش حين قالوا في النبي عليه الصلاة والسلام هذا ساحر كذاب وإلا فمن نظر إلى هذه الدعوة بعلم وإنصاف تبيَّن له أنها هي حقيقة مذهب الحنابلة وغيرهم من أهل السنة والجماعة وأنها لا تعدوا ما كان عليه المسلمون من سلف هذه الأمة»[١]. ا.هـ

وعند ما أخطأ الأستاذ عبد الكريم الخطيب في بعض المسائل وأطلق لقب الوهابية على دعوة الإمام المجدد

(١) فتاوى نور على الدرب للشيخ محمد العثيمين (ص٤٢).

-رحمه الله- تعقبه شيخنا العلامة د.صالح بن فوزان الفوزان فقال: (ولعل الأستاذ فعل ذلك مجاراة لخصوم الدعوة الذين ينبزونها بهذا اللقب لمقصد خبيث لم يتنبه له فهذه التسمية خطأ من ناحية اللفظ ومن ناحية المعنى:

أما الخطأ من ناحية اللفظ، فلأن الدعوة لم تنسب في هذا اللقب إلى من قام بها وهو الشيخ محمد، وإنما نسبت إلى عبد الوهاب الذي ليس له أي مجهود فيها فهي نسبة على غير القياس العربي، إذ النسبة الصحيحة أن يقال: (الدعوة المحمدية)، لكن الخصوم أدركوا أن هذه النسبة نسبة حسنة لا تُنفِّر عنها فاستبدلوها بتلك النسبة المزيفة، وأما الخطأ من ناحية المعنى، فلأن هذه الدعوة لم تخرج عن منهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين وأتباعهم، فكان الواجب أن يقال: الدعوة السلفية لأن القائم بها لم يبتدع فيها ما ينسب إليه كما ابتدع دعاة النحل الضالة من الإسماعيلية والقرمطية، إذ هذه النحل الضالة لو سميت سلفية لأبى

الناس والتاريخ هذه التسمية؛ لأنها خارجة عن مذهب السلف ابتدعها من قام بها، فالنسبة الصحيحة لفظًا ومعنى لدعوة الشيخ محمد عبد الوهاب أن يقال الدعوة المحمدية أو الدعوة السلفية.

لكن لما كانت هذه النسبة تغيظ الأعداء حرّفوها ولذلك لم تكن الوهّابية معروفة عند أتباع الشيخ وإنما ينبزهم بها خصومهم بل ينبزون بها كل من دان بمذهب السلف، حتى ولو كان في الهند أو مصر وإفريقية وغيرها والخصوم يريدون بهذا اللقب عزل الدعوة عن المنهج السليم، فقد أخرجوها من المذاهب الأربعة، وعدُّوها مذهبًا خامسًا: ﴿حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾[1].

و مما قاله أيضًا شيخنا -حفظه الله- حول حملات التشويه وأساليب الكيد لهذه الدعوة المباركة:

---

(١) البيان لأخطاء بعض الكتاب (١/ ٨٨).

(ومن جملة ما يكيدون به لهذه الدعوة المباركة، أنهم يقولون: إنها مذهب خامس، وإنها على منهج الخوارج، ولذلك سموها بالوهابية نسبة إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي قام بها، يريدون بذلك التلبيس على الناس أن هذه الدعوة مذهب مستقل خارج عن المذاهب الأربعة، ومنهج مخالف لمنهج السلف المبني على الكتاب والسنة وما عليه سلف الأمة [ابتكرها ابن عبد الوهاب من عنده] وفي وقتنا الراهن وصفوها بأنها دعوة إرهابية وألصقوا بها ما يحدث من بعض الأشخاص أو الجماعات المشبوهة من اعتداء على الناس، ومن تخريب وتفجيرات. [قالوا إن من يقومون بها وهابيون]، والذين ألصقوا هذه الأعمال الإجرامية بالدعوة يريدون بذلك تشويهها وتنفير الناس منها، ويقولون إن الذين يقومون بهذه الأعمال الإجرامية وهابيون، وقد انطلت هذه الفكرة على بعض الناس فصار ينفر من [هذه الدعوة ومن أهلها] وهو لا يدري ما وراء الأكمه من كيد

وصد عن هذه الدعوة المباركة، وهي بريئة كل البراءة من الإرهاب والتخريب؛ لأنها دعوة إصلاح وخير وأمن وإيمان [واتباع لا ابتداع] لا دعوة إفساد في الأرض، واسم الوهابية إن كان يراد به اتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب في منهجه في الدعوة إلى الله على ضوء الكتاب والسنة وما عليه السلف الصالح فهو اسم لا محذور فيه، بل هو شرف لمن سار عليه واتبعه. كما قال الشيخ ملا عمران –رحمه الله–:

إن كان تابع أحمد متوهباً   فليشهد الثقلان بأنني وهابي

وقال الشيخ سليمان بن سحمان –رحمه الله–:

نعم نحن وهابية حنفية   حنيفية نسقى لمن غاضنا المرا
ومن هاضنا أو غاضنا بنقيصة   سنصعقه صعقاً ونكسره كسرا

وإن كان القصد من هذه التسمية أن دعوة الشيخ مذهب خامس، وأنها إرهابية وخارجة عن مذهب أهل السنة والجماعة فهذا كذب، ولا تضرنا هذه الإشاعة الكاذبة، والفرية المكشوفة، وهذه الدعوى لا حقيقة لها، والله ولي

التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل)[١]. ا.هـ

ولم يتوقف الخصوم من رمي الدعوة ونبزها بهذا اللقب فحسب وإنما أطلقوا هذا اللقب على الدولة السعودية السلفية التي ناصرت دعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- منذ نشأتها إلى وقتنا المعاصر ولله الحمد والمنه فسموها بالدولة الوهابية لأجل التنفير من منهجها الأصيل الذي قامت عليه، وفي ذلك يقول الإمام المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل -رحمه الله-: (يسموننا الوهابيين، ويسمون مذهبنا بالوهابي باعتبار أنه مذهب خاص وهذا خطأ فاحش نشأ عن الدعايات الكاذبة التي كان يبثها أهل الأغراض... نحن لسنا أصحاب مذهب جديد، أو عقيدة جديدة، ولم يأت محمد ابن عبد الوهاب بالجديد، فعقيدتنا هي عقيدة السلف

(١) البيان لأخطاء بعض الكتاب (٢/ ٢٠).

الصالح التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله وما كان عليه السلف الصالح، ونحن نحترم الأئمة الأربعة لا فرق عندنا بين مالك والشافعي وأحمد وأبي حنيفة)[١].

وهذا الذي قاله الإمام المؤسس -رحمه الله- هو الذي سار عليه أبناؤه البررة فهم دائمًا يؤكدون على أصالة المنهج السلفي الذي قامت عليه الدولة السعودية منذ تأسيسها على يد الإمام محمد بن سعود -رحمه الله- وتعاهده مع الإمام المجدد محمد ابن عبد الوهاب -رحمه الله- الذي توصف دعوته تنفيرًا منها بالوهابية وهي السلفية الحقة المتمسكة بالكتاب والسنة وما عليه سلف الأمة كما ذكر ذلك صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ في افتتاح ندوة السلفية منهج شرعي ومطلب وطني بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حيث قال -رحمه الله-:

(١) مختارات من الخطب الملكية (١/ ٤٢) من مطبوعات دارة الملك عبد العزيز عام (١٤١٩هـ).

«السلفية الحقة هي: المنهج الذي يستمد أحكامه من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، وهي بذلك تخرج عن كل ما ألصق بها من تهم، أو تبناه بعض أدعياء اتباع المنهج السلفي. وحسب ما هو معروف فإن هذه الدولة المباركة، قامت على المنهج السلفي السوي منذ تأسيسها على يد محمد بن سعود وتعاهده مع الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله، ولا تزال إلى يومنا هذا بفضل الله وهي تعتز بذلك، وتدرك أن من يقدح في نهجها أو يثير الشبهات والتهم حوله فهو جاهل يستوجب بيان الحقيقةً له» إلى أن قال -رحمه الله-:

«إننا نؤكد لكم على أن هذه الدولة ستظل بإذن الله متبعة للمنهج السلفي القويم ولن تحيدَ عنه ولن تتنازل، فهو مصدر عزها وتوفيقها ورفعتها، كما أنه مصدر لرقيها وتقدمها لكونه يجمع بين الأصالة والمعاصرة، فهو منهج ديني شرعي كما أنه منهج دنيوي يدعو إلى الأخذ بأسباب

الرقي والتقدم والدعوة إلى التعايش السلمي مع الآخرين واحترام حقوقهم»[١].

ويقول سمو ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز -حفظه الله- في محاضرته التي ألقاها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة:

«إن قيام الدولة السعودية الأولى وانتشارها الواسع في شبه الجزيرة العربية ونجاحها في إرساء الاستقرار والأمن والحكم الرشيد، أدى إلى النقمة عليها، لذا بدأ البعض بإطلاق مصطلح (الوهابية) على تلك الدعوة لتنفير المسلمين من هذه الدولة ومبادئها الصحيحة وأنا هنا أدعو الجميع إلى العودة إلى تراث الشيخ محمد بن عبد الوهاب والبحث في ثناياه عن أي شيء يخالف الكتاب والسنة النبوية المطهرة ولن يجدوه، أين الجديد أو الاختراع في

(١) جريدة الرياض، العدد (١٥٨٩١) وتاريخ ٣/ ٢/ ١٤٣٣هـ.

هـذه الـدعوة حتـى يطلقـوا عليهـا أشـنع الألقـاب والصـفات ويصـمونها بأنهـا تتضـمن أشـياء غريبـة خارجـة عـن الـدين الإسلامي»[(١)].

ومن أقـوال الأمـير سـلمان –حفظـه الله– حـول دعـوة الإمـام المجدد محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله–:

(إن دعوة الشيخ محمد بن عبـد الوهـاب ليسـت منهجـاً جديـداً وليسـت فكـراً جديـداً وأكـرر هنـا المنـاداة بـأن مـن يستطيع أن يجد في كتابات الشيخ ورسائله أي خـروج عـلى الكتـاب والسـنة وأعـمال السـلف الصـالح فعليـه أن يـبرزه ويواجهنـا به لذا أدعو الكُتّاب والبـاحثين إلى عـدم الانسياق وراء مـن ينـادي بـالوقوع في فـخ مصـطلح «الوهابيـة» وأنـه مجرد مصطلح، بينما يتناسى هـؤلاء الهـدف الحقيقي مـن وراء نشر هذا المصطلح للإساءة إلى دعوة سلفية صـحيحة ونقيـة.. لـيس فيهـا مضـامين تختلـف عـما جـاء في القـرآن

(١) جريدة الرياض، العدد (١٥٦١٩) وتاريخ ٢٥/ ٤/ ١٤٣٢هـ.

الكريم وما أمر به نبيه محمدﷺ خاصة أن هذا التشويه جاء من عدة جهات متعددة لا يروق لها ما تقوم به تلك الدعوة الصافية من جهة، وما أدت إليه من قيام دولة إسلامية تقوم على الدين أولاً وتحفظ حقوق الناس وتخدم الحرمين الشريفين.. وهي الدولة السعودية التي مكَّنها الله في هذه البلاد لتخدم المسلمين جميعاً وتحافظ على هذا الدين، لأنها قامت على أساسه ولا تزال)[١].

ومما يحسن إيراده هنا أن بعض المستشرقين أدركوا الغاية من إطلاق لقب (الوهابية) حيث اعترفوا بأنه لقب وضعه الخصوم والمعارضون للدعوة السلفية الإصلاحية.. ومن ذلك ما قاله المستشرق مارجليوث:

(إن التسمية بالوهابية أطلقت من قبل المعارضين في

---

(١) من مقال سمو الأمير سلمان في جريدة الحياة بتاريخ ١٤/ ٥/ ١٤٣١ بعنوان: (فليحذر الباحثون من فخ مصطلح ((الوهابية))).

فترة حياة مؤسسها وقد استخدم الأوربيون هذه التسمية ولم تستعمل من قبل أتباعها في الجزيرة العربية بل كانوا يسمون أنفسهم بالموحدين)[١].

ويقول توماس باتريك:

(إن أعدائهم لا يريدون تسميتهم بالمحمدين المسلمين، ولذا ميزوهم باسم أبي الشيخ وسموهم بالوهابيين)[٢].

ويقول جورج رنتز:

(ويستخدم نفس التسمية الكثيرون من أهل الشر الأدنى لا سيما خصومها)[٣].

وإتمامًا للفائدة نذكر أيضًا بعض أقوال هؤلاء المستشرقين وشهاداتهم في الثناء على دعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب وإن كنا لا نحتاج لتلك الشهادات

---

(١) الشيخ محمد في الرؤية الاستشراقية ص ٨٦.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الحركة الوهابية (ص١٤٠).

ولكن نذكرها من باب التأكيد والرد على المناوئين فقد جاء في دائرة المعارف البريطانية ما نصه: (الحركة الوهابية اسم لحركة التطهير في الإسلام، والوهابيون يتبعون تعاليم الرسول وحده، ويهملون كل ما سواها، وأعداء الوهابية هم أعداء الإسلام الصحيح).

ويقول المستشرق الأسباني أرمانو:

(إن كل ما أُلصق بالوهابية من سفاسف وأكاذيب لا صحة له على الإطلاق؛ فالوهابيون قوم يريدون الرجوع بالإسلام إلى عصر صحابة محمد).

ومن أقوال المستشرق اليهودي جولدتسيهر في كتابه العقيدة والشريعة في الإسلام:

(إذا أردنا البحث في علاقة الإسلام السني بالحركة الوهابية نجد أنه مما يسترعي انتباهنا خاصة من وجهة النظر الخاصة بالتاريخ الديني الحقيقة الآتية: يجب على كل من ينصب نفسه للحكم على الحوادث الإسلامية أن يعتبر الوهابيين أنصاراً للديانة الإسلامية على الصورة التي وضعها

النبي وأصحابه؛ فغاية الوهابية هي إعادة الإسلام كما كان).

ويقول المستشرق الفرنسي هنري لاوست:

«ويطلق لقب السلفية أيضاً على الحركة الوهابية، لأنها أرادت إعادة الإسلام إلى صفائه الأول في عهد السلف الصالح، ولكن كلمة السلفية ليست خاصة بالوهابية أو الحنابلة ففي كل المذاهب السنية: سلفيون».

ويذكر المؤرخ الألماني د.داكبرت في كتابه «عبدالعزيز» سبب نجاح الدولة السعودية ـ أدام الله عزها ـ فيقول: (وكان لآل سعود إلى جانب سيفهم الذي يستخدمونه في الفتح سلاح معنوي آخر، يدينون له بأعظم قسط من نجاحهم، ذلك السلاح من صنع الشيخ محمد بن عبد الوهاب أحد رجال الدين المطاردين في سبيل عقيدتهم والذي لجأ إلى الدرعية عاصمة آل سعود في ذلك الحين فلقي لديهم الحماية والأمان) [(١)] ا.هـ

(١) ينظر كلام هؤلاء المستشرقين في كتاب: تاريخ البلاد العربية السعودية للعجلاني (١/ ٣٥١) وكتاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مرآة علماء الشرق

لقب الجاميّة يشابه لقب الوهابية تمامًا حيث أطلقه بعض الحزبيين [من الإخوانيين وغيرهم] على أهل السنة السلفيين السائرين على منهج السلف الصالح منهج الوسطية والاعتدال لأجل التنفير أيضًا من دعوتهم الصحيحة القائمة على الكتاب والسنة. [وأول ما ظهر هذا اللقب عند اجتياح صدام حسين لدولة الكويت ودول الخليج وقام العلماء باستنكار هذا العدوان فغاض ذلك الذي يؤيدون صداما من الإخوانيين والحزبيين، وكان الشيخ محمد أمان الجامي ممن تصدى لرد هذا العدوان].

والغرب لمحمود مهدي الاستانبولي، وكتاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته ودعوته في الرؤية الاستشراقية للدكتور ناصر التويم.

وحين تتضح الحقيقة وتنكشف الإفتراءات يعود طالب الحق إلى الصواب، يقول العالم الأزهري الكبير أبو الهدى الصعيدي: (إذا كانت الوهابية كما سمعنا وطالعنا فنَحنُ أيضاً وهابيون) من كتاب: (بين الديانات والحضارات) ص ١٤٢.

وقد أطلقوا هذا اللقب نسبة إلى الشيخ العلامة الدكتور محمد أمان الجامي –رحمه الله– رئيس قسم العقيدة في الجامعة الإسلامية المولود عام ١٣٤٩هـ والمتوفى عام ١٤١٦هـ[١] والذي تدرج –رحمه الله– في طلب العلم وبرع فيه فحصل على شهادة الثانوية من المعهد العلمي بالرياض ثم انتسب بكلية الشريعة وحصل على شهادتها عام ١٣٨٠هـ ثم معادلة الماجستير في الشريعة من جامعة البنجاب ثم شهادة الدكتوراه من دار العلوم بالقاهرة.

ولقد كان للشيخ –رحمه الله– مكانته العلمية عند أهل العلم والفضل، فقد ذكروه بالجميل وكان محل ثقتهم، بل بلغت الثقة بعلمه وعقيدته أنه عندما كان طالبًا في الرياض،

---

(١) قال شيخنا معلقاً: [وهو تلميذ الشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ عبد العزيز بن باز وخريج جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والداعية إلى الله والذي صار له موقف مشرف أيام فتنة صدام حسين].

ورأى شيخه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله- نجابته وحرصه على العلم قدمه إلى سماحة الشيخ محمد ابن إبراهيم -رحمه الله-، حيث تم التعاقد معه للتدريس بمعهد صامطة العلمي بمنطقة جازان، وأيضًا مما يدل على الثقة بعلمه وعقيدته ومكانته عند أهل العلم أنه عند افتتاح الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة انتُدب للتدريس فيها بعد اختياره من سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله-، ومعلوم أن الجامعة الإسلامية أُنشئت لنشر العقيدة السلفية، وقد أوكلت الجامعة تدريس هذه العقيدة إلى فضيلة الشيخ الدكتور محمد أمان بالمعهد الثانوي ثم بكلية الشريعة ثقةً بعقيدته وعلمه ومنهجه -رحمه الله-، ثم أصبح بعد ذلك رئيساً لقسم العقيدة [إضافة إلى تدريسه في المسجد النبوي الشريف، وانتداب الجامعة له للقيام

بالدعوة إلى الله خارج المملكة من ضمن من ترسلهم للقيام بذلك]. [(١)].

وإليك أخي القارئ كلام العلماء الثقات فيما كتبوه عن فضيلته:

ومن ذلك خطاب الشيخ الإمام عبد العزيز بن باز – رحمه الله– رقم ٦٤ و تاريخ ٩/ ١/ ١٤١٨هـ حيث وصف الشيخ محمد أمان بقوله : «معروفٌ لديّ بالعلم والفضل وحسن العقيدة، والنشاط في الدعوة إلى الله سبحانه والتحذير من البدع والخرافات غفر الله له وأسكنه فسيح جناته وأصلح ذريته وجمعنا وإياكم وإياه في دار كرامته إنه

(١) ومما يدل على عنايته ـ رحمه الله ـ بالدعوة للتوحيد والعقيدة الصحيحة أنه كان يوصي المشايخ بذلك وهو في مرض وفاته حيث كان يقول: «أبلغوا سلامي للمشايخ وقولوا لهم: العقيدة العقيدة العقيدة»، ذكر ذلك عنه الشيخ الدكتور صالح السحيمي حفظه الله تعالى.

سميع قريب»[١] .ا.هـ .

وسُئل عن موقفه من الشيخ محمد أمان والشيخ ربيع المدخلي : (بخصوص صاحب الفضيلة الشيخ محمد أمان بن علي الجامي والشيخ ربيع بن هادي المدخلي كلاهما من أهل السنة، ومعروفان لدي بالعلم والفضل والعقيدة الصالحة.. فأوصي بالاستفادة من كتبهما، وأسال الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وأن يوفق جميع المسلمين لما فيه رضاه وصلاح أمر عباده إنه سميع قريب) [٢].

وعندما انتهت فترة إعارة الشيخ محمد أمان الجامي ملحقاً دينياً في دولة جيبوتي كتب سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله إلى مدير الجامعة الإسلامية آنذاك يطلب

---

(١) انظر رسالة الماجستير : (جهود الشيخ محمد أمان الجامي في تقرير عقيدة السلف والرد على المخالفين) ص ٦٣ وهي رسالة للباحث الشيخ صلاح محمد موسى من طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

(٢) المصدر السابق ص٦٣.

منه تجديد إعارته سنة أخرى بخطاب جاء فيه:

(إلى معالي الدكتور عبد الله بن صالح العبيد رئيس الجامعة الإسلامية الموقر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

سبق أن تكرمتم بالموافقة على إعارة خدمات فضيلة الدكتور محمد أمان بن علي الجامي بعمل الملحق الديني بجيبوتي، وقد باشر هذا العمل ونفع الله به كثيراً في نشر العقيدة السلفية في تلك البلاد، وأطفأ به فتنة كبيرة وقعت بين الدعاة وبعض المسئولين من أهل البلاد، وهدأ الأمور بحكمة وأصلح الله به الأحوال، حتى أصبح المناوئون للدعوة السلفية أنصاراً لها ودعاة إليها، وصاروا يلهجون بالثناء على المملكة والمسئولين فيها بعدما كانوا يسبونهم ويصرحون بعداوتهم لها وذمها، وقد ورد إلينا كتب من المسئولين هناك يطالبون ببقاء الدكتور محمد أمان، ويذكرون ما حصل بسببه من الخير الكثير للبلاد وأهلها في أمور دينهم ودنياهم، وآخر ما ورد إلينا كتاب معالي وزير

العدل هناك نرفق لمعاليكم صورة منه؛ ولأجل ذلك وتقديم للأهم على المهم، فإننا نرجو من معاليكم التكرم بالموافقة على تجديد الإعارة سنة أخرى، ولعلنا نجد من يقوم بعمله، بعد ذلك يعود إلى الجامعة تقديراً لما ذكرنا، وما حصل ويحصل إن شاء الله ببقائه هذه السنة من النفع العظيم، وأنا أدرك أهمية بقائه في الجامعة لسلامة عقيدته وحسن سيرته ومحبة طلاب العلم له وقبولهم لتوجيهه وانتفاعهم بعلمه، ولكني أرجو أن تجدوا في بقية إخواني المشايخ الموجودين بالجامعة من يسد مسده ويقوم مقامه، كما حصل في السنة الكاملة التي غابها عن الجامعة، وأسأل الله أن يجعلنا وإياكم وإياه مباركين أينما كنا، وأن ينفع بجهود الجميع إنه جواد كريم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته)[١].

وكتب شيخنا العلامة الدكتور صالح بن فوزان الفوزان في

---

(١) المصدر السابق ص ٤٠.

كتابه المؤرخ بتاريخ ٣/ ٣/ ١٤١٨هـ قائلًا: «إن المتعلمين وحملة الشهادات العليا المتنوعة كثيرون، ولكن قليلٌ منهم من يستفيد من علمه ويستفاد منه، والشيخ محمد آمان الجامي هو من تلك القلة النادرة من العلماء الذي سخروا علمهم وجهدهم في نفع المسلمين وتوجيههم بالدعوة إلى الله على بصيرة من خلال تدريسه في الجامعة الإسلامية وفي المسجد النبوي الشريف وفي جولاته في الأقطار الإسلامية الخارجية وتجواله في المملكة لإلقاء الدروس والمحاضرات في مختلف المناطق يدعو إلى التوحيد وينشر العقيدة الصحيحة ويوجّه شباب الأمة إلى منهج السلف الصالح ويحذرهم من المبادئ الهدامة والدعوات المضللة ومن لم يعرفه شخصيًا فليعرفه من خلال كتبه المفيدة وأشرطته العديدة التي تتضمن فيض ما يحمله من علم غزير ونفع كثير، قدم الشيخ رحمه الله إلى المملكة في سن مبكر ودرس على علمائها الكبار من أمثال الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم المفتي الأكبر والشيخ

عبدالرحمن بن ناصر السعدي والشيخ عبدالعزيز بن باز، ثم لما فتح المعهد العلمي بالرياض صار من أوائل الملتحقين به للدراسة وواصل دراسته إلى أن تخرج من كلية الشريعة ، وأنتظم بعد تخرجه في سلك التدريس في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية وفي المسجد النبوي الشريف ولم يشغله ذلك عن المشاركة في الدعوة إلى الله وتأليف كتب نافعة وما زال مواصلاً عمله في الخير حتى توفاه الله ، وقد ترك من بعده علماً ينتفع به متمثلاً في تلاميذه وفي كتبه رحمه الله رحمه واسعه وغفر له وجزاه عن ما علِمَ وعلَّم خير الجزاء»[(١)].

وكتب فضيلة الشيخ العلامة عبد المحسن بن حمد العباد البدر المدرس بالمسجد النبوي، –حفظه الله–: «عرفتُ الشيخ محمد أمان بن علي الجامي طالباً في معهد الرياض العلمي ثم مدرسًا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في المرحلة

(١) المصدر السابق ص ٦٨.

الثانوية ثم في المرحلة الجامعية. عرفته حسن العقيدة سليم الاتجاه، وله عناية في بيان العقيدة على مذهب السلف، والتحذير من البدع وذلك في دروسه و محاضراته وكتاباته غفر الله له ورحمه وأجزل له المثوبة»[١].

وكتب فضيلة الشيخ عمر بن محمد فلاته المدرس بالمسجد النبوي ومدير شعبة دار الحديث -رحمه الله- خطاباً مؤرخاً عن الشيخ محمد أمان الجامي في ٨/ ٢/ ١٤١٧هـ قال فيه: «وبالجملة فلقد كان -رحمه الله- صادق اللهجة عظيم الانتماء لمذهب أهل السنة، قوي الإرادة داعيًا إلى الله بقوله وعمله ولسانه، عفّ اللسان قوي البيان سريع الغضب عند انتهاك حرمات الله، تتحدث عنه مجالسُهُ في المسجد النبوي الشريف التي أدّاها وقام بها، وتآليفه التي نشرها ورحلاته التي قام بها، ولقد رافقته في

---

(١) المصدر السابق ص ٦٧.

السفر فكان نعم الصديق، ورافق هو فضيلة الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي -رحمه الله- صاحب أضواء البيان وغيره -فكان له أيضًا نعم الرفيق- والسفر هو الذي يُظهر الرجال على حقيقتهم. لا يجامل ولا ينافق ولا يماري ولا يجادل، إن كان معه الدليل صدع به، وإن ظهر له خلال ما هو عليه قال به ورجع إليه وهذا هو دأب المؤمنين كما قال الله تعالى في كتابه: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[1]. وأُشهدُ الله تعالى أنه -رحمه الله- قد أدى كثيراً مما عليه من خدمة الدين، ونشر سنة سيد المرسلين، ولقد صادف كثيرًا من الأذى وكثيرًا من الكيد والمكر فلم ينثن ولم يفزع حتى لقي الله، وكان آخر كلامه شهادة أن لا

---

(١) النور: ٥١.

إله إلا الله وأن محمد رسول الله» ا.هـ[١].

وقد ترك الشيخ -رحمه الله- بعد موته مؤلفات مفيدة جدًا لاسيما في علم العقيدة ومنها كتاب «الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه» وهو من أنفع كتبه -رحمه الله-. وكتاب «أضواء على طريق الدعوة إلى الإسلام» ويحتوي هذا الكتاب على عدة محاضرات فيها تقريرُ العقيدة السلفية وعرضٌ للدعوة في أفريقيا، وذكرٌ لمشاكل الدعوة والدعاة في العصر الحديث مع الحلول المناسبة لتلك المشاكل. وكتاب «مجموع رسائل الجامي في العقيدة والسنة». ورسالة بعنوان «المحاضرة الدفاعية عن السنة المحمدية» وهي في الأصل محاضرة ألقاها في السودان عام ١٣٨٣هـ ردا فيها على الملحد محمود طه، ورسالة بعنوان «حقيقة الديمقراطية

---

(١) المصدر السابق ص ٦٧.

وأنها ليست من الإسلام» وهي في الأصل محاضرة ألقاها عام ١٤١٢هـ. ورسالة بعنوان «حقيقة الشورى في الإسلام» ورسالة بعنوان «العقيدة الإسلامية وتاريخها»[(١)] قال شيخنا العلامة د.صالح الفوزان –حفظه الله– معلقاً: [ومما هيَّج الإخوانيين وأتباعهم المحاضرة التي ألقاها بجامع الجوهرة في الرياض بعنوان: (فقه النصيحة) لمَّا تعرض للتحذير مما يكتبه الضال محمد سرور حول عقيدة السلف وأنها فيها جفاف وأن علماء المملكة عبيد السلاطين..الخ ، انظر كتابه: (منهج الأنبياء في الدعوة) فلما تعرَّض الشيخ محمد أمان في محاضرته لرد هذه التهمة وهذا الباطل هجموا عليه أثناء المحاضرة وقطعوا محاضرته وعلّق عليها من علّق مستنكرا

---

(١) وللاستزادة في معرفة جهوده رحمه الله انظر الرسالة العلمية المُشار إليها: (جهود الشيخ محمد أمان بن علي الجامي في تقرير عقيدة السلف والرد على المخالفين) للأخ الفاضل الشيخ صلاح محمد موسى وقد نوقشت رسالته في الجامعة الإسلامية بتاريخ (٥/ ١/ ١٤٣٣هـ).

لها والله المستعان][١].

---

(١) وفي موضع آخر: سُئل شيخنا العلامة صالح الفوزان عن كلام محمد سرور في كتابه السيئ: «منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله» عندما طعن في كتب العقيدة وأن فيها كثير من الجفاف لأنها نصوص وأحكام!! فأجاب شيخنا بقوله: «هناك أناس يُزهِّدون في كتب السلف، ويُزهِّدون في مؤلفات أئمة الإسلام، ويريدون أن يصرفوا الناس إلى مؤلفاتهم هم وأمثالهم من الجهال، ومن دعاة الضلال، هذا القائل من دعاة الضلال، نسأل الله العافية، فيجب أن نَحذَر من كتابه هذا، وأن نُحذِّر منه، وأذكر لكم أن الشيخ محمد أمان الجامي ـ وفقه الله ـ قد أملى شريطًا كاملاً على هذه الكلمة (أن كتب العقيدة نصوص وأحكام..). رد عليه ردا بليغًا، فعليكم أن تبحثوا عن الشريط، وأن تنشروه بين المسلمين، حتَّى يحذروا من هذا الخبث، ومن هذا الشر الوافد إلى بلاد المسلمين، جزى الله خيراً شيخنا الشيخ محمد أمان الجامي، ونصر به الإسلام والمسلمين». إلى أن قال حفظه الله: «ومحمد سرور بكلامه هذا يضلل الشباب، ويصرفهم عن كتب العقيدة الصحيحة، وكتب السلف، ويوجههم إلى الأفكار الجديدة، والكتب الجديدة، التي تحمل أفكاراً مشبوهة، كتب العقيدة آفتها عند محمد سرور أنَّها نصوص وأحكام، فيها قال الله، وقال رسوله، وهو يريد أفكار فلان وفلان، لا يريد نصوصاً وأحكاماً، فعليكم أن تحذروا من هذه الدسائس الباطلة، التي يُراد بها صرف شبابنا عن كتب سلفنا الصالح، فإذا كان القرآن جافاً، والسنة جافة، وكلام أهل العلم المعتبرين فيه جفاف؛ فهذا من عمى البصيرة» وسئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله عن مقولة محمد سرور فأجاب بقوله «إذا كان يصف القرآن والسنة بأنهما جفاء فهذه ردة عن الإسلام، هذه عبارة سقيمة خبيثة». ثم سئل رحمه الله

لقد أدرك علماؤنا حقيقة إطلاق لقب الجاميّة وما يُراد منه ومنهم شيخنا العلامة د.صالح الفوزان -حفظه الله- حيث قال في رده على الكاتب زياد الدريس: (وأما اللقب الذي لمزت به الجامي -رحمه الله- وهو لا ذنب له إلا أنه يدعو إلى السلفية الحقة وهذا لقب نقلته عن غيرك ولم تعرف ما تحته ومن الذي اخترعه. إن الذين اخترعوه هم الحزبيون لما رأوا الشيخ الجامي وإخوانه يدعون إلى السمع والطاعة لولي أمر المسلمين ويدعون إلى لزوم الجماعة وعدم التفرق والاختلاف اخترعوا هذا اللقب لينفروا من تلك الدعوة وأصحابها كما اخترعت الفرق السابقة لأهل السنة والجماعة ألقاباً مُنفِّرة مثل الحشوية

عن بيع هذا الكتاب فقال: «إذا كان فيه هذا القول فلا يجوز بيعه ويجب تمزيقه». [من كتاب الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة ص ٨٤ وص ٩١].

والمجسمة والخوارج والوهابية إلى غير ذلك ولكن هذا لا يضير أهل الحق ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾[1])[2].

وسألت شيخنا -حفظه الله- في محاضرته التي ألقاها في مسجدنا جامع الأميرة حصة بنت عبد العزيز هذا السؤال:

لقد دأب أهل البدع على تشويه صورة أهل السنة والجماعة قديماً وحديثًا بألفاظٍ تنفيرية كالمجسمة والحشوية والمشبهة واليوم يلقبونهم بالوهابية والجامية فما هو موقف طالب العلم من هذه الألقاب وإيضاح حقيقتها لدى الناس؟

فأجاب الشيخ -حفظه الله- بقوله:

«ربما أن بعضهم مخدوع ولا يدري عن الحقيقة، فيبيّن له أن هذه الألفاظ لا حقيقة لها، وأنها كيدٌ من الأعداء، وأما

---

(١) الشعراء: ٥٠.

(٢) مقال الشيخ منشور في موقعه الرسمي على شبكة الانترنت وفي جريدة المدينة بتاريخ (١١/ ٣/ ١٤٣٣هـ).

المتعمد للتنفير عن أهل الخير فيُرد عليه ويُكشف كذبه»[1].

وسئل أيضًا -حفظه الله- هل توجد فرقة جامية؟

فأجاب بقوله: (ليس فيه فرقة جامية والشيخ محمد أمان الجامي -رحمه الله- نعرفه من أهل السنة والجماعة، ويدعو إلى الله ﷻ ما جاء ببدعة ولا جاء بشيء جديد، ولكن حملهم بغضهم لهذا الرجل إنهم وضعوا اسمه وقالوا فرقة جامية، مثل ما قالوا الوهابية لأتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب لما دعا إلى التوحيد إخلاص العبادة لله سمو دعوته بالوهابية، هذه عادة أهل الشر)[2].

ومن أجوبة الشيخ -حفظه الله-: (الشيخ محمد الجامي

---

(١) وكانت المحاضرة بعنوان (إنا كفيناك المستهزئين) التي ألقاها الشيخ في ٢٢/ ٢/ ١٤٢٩هـ وجوابه حفظه الله موجود صوتًا وصورة على الرابط: http://t.co/vKwsiyj6

(٢) من أجوبة الشيخ بعد درس له في شرح النونية لابن القيم، والجواب مسجل في موقع اليوتيوب.

هو أخونا و زميلنا تخرج من هذه الجامعة المباركة و ذهب إلى الجامعة الإسلامية مدرسا في الجامعة الإسلامية و في المسجد النبوي و داعيا إلى الله سبحانه و تعالى، ما علمنا عليه إلا خيرا، و ليس هناك جماعة تسمى بالجامية هذا من الافتراء و من التشويه، هذا ما نعلمه عن الشيخ محمد آمان الجامي -رحمه الله-.... لكن لأنه يدعو للتوحيد وينهى عن البدع و عن الأفكار المنحرفة صاروا يعادونه ويلقبونه بهذا اللقب)[(١)].

وقال ـ حفظه الله ـ أثناء كلامه عن النصيحة لولي أمر المسلمين وأن من النصح له الدعاء له بالصلاح والهداية واليوم أصبح من ينصح لولي الأمر ويدعو له بالصلاح والهداية ويحث على لزوم الجماعة والسمع والطاعة

---

(١) من أجوبة الشيخ في محاضرة «مظاهر ضعف العقيدة وطرق علاجها» بجامع الإمام تركي بن عبدالله بالرياض ٢١/ ١٠/ ١٤٢٨هـ والجواب مسجل في موقع اليوتيوب.

بالمعروف يلقب بالجامي والجامية تنفيراً من الأصل العظيم الذي أمر الله به ورسوله، قال بعض السلف: إذا رأيت الرجل لا يدعو لولي أمر المسلمين فاتهمه يعني: اتهمه بمذهب الخوارج، وبعض الجهال أو بعض الضلال يتهم من يدعو لولي الأمر بالمداهنة والنفاق، وأنه عميل إلى غير ذلك من قبيح التهم، فيجعل النصيحة مداهنة وعمالة وهذا هو النفاق والغش للإسلام والمسلمين) [١].

وقال الشيخ العلامة عبدالمحسن العباد البدر المدرس بالمسجد النبوي – حفظه الله– :

«ينبز بعض المناوئين لأهل السنة بعض أهل السنة بأنهم «جامية»، ومن النابزين بذلك أسامة بن لادن عندما كان في السودان قبل ذهابه منها إلى حركة طالبان

---

(١) من رسالة: «النصيحة وأثرها على وحدة الكلمة بين المسلمين» ص٢٤.

بأفغانستان، وهذا النبز بـ«الجامية» لبعض أهل السنة نظير نبز المناوئين لأهل السنة دعوةَ الشيخ محمد بن عبد الوهاب بـ«الوهابية» تنفيراً منها، والذي عُرف بنسبة «الجامي» هو الشيخ محمد أمان الجامي -رحمه الله- الذي توفي قبل خمسة عشر عاماً تقريباً، وكان له جهود طيبة في بيان عقيدة أهل السنة والدفاع عنها»)[١] ا.هـ

❊ ❊ ❊

(١) المقال منشور في كثير من مواقع الانترنت وهو مكتوب بتاريخ ٢٧/ ١/ ١٤٣٢هـ.

الخاتمة

تبيّن مما سبق أن الألقاب التنفيرية ضد أهل السنة السلفيين ألقاب مبتدعة، ما أنزل الله بها من سلطان، ولا يلحق أهل السنة والأثر شيء منها عند التحقيق فهم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة، وهم خيار الناس وأفاضلهم لاتّباعهم في أمور دينهم سنة نبيهم ﷺ وآثار السلف الصالح وابتعادهم عن الابتداع والبدعة والقول في دين الله بغير دليل من كتاب أو سنة أو إجماع، بخلاف أهل البدع الواسمين لهم بهذه الألقاب؛ فإنهم أصحاب فرقة وخلاف وابتداع، ومن علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر والحطّ عليهم والنيل منهم بغير حق، للإزراء بهم والتنفير منهم، والله يحكم بين الجميع يوم لقائه، وسيعلم الذي ظلموا أي منقلب ينقلبون[١]، وختاماً فإنني أهمس في أذن كل مسلم يردد

---

(١) ينظر وسطية أهل السنة بين الفرق د. محمد باكريم (ص١٥٢).

هذه الألقاب المنفِّرة أو ينصرف عن المنهج الحق بسببها أن يتقي الله تعالى ويحُاسب نفسه وينقاد إلى الحق ويتجرد من هواه ولا يكون إمَّعة لغيره ويتعصب للرجال بل ينظر في حقيقة هذه الألقاب التي ما وضعت إلا لأجل صدِّه وإبعاده عن سلوك الصراط المستقيم والمنهج القويم، قال الإمام ابن القيم في نونيته:

يا قوم أصل بلائكم أسماء لم
ينزل بها الرحمن من سلطان
هي عكسكم غاية التعكيس وأقـ
ـتلعت دياركم من الأركان
فتهدمت تلك القصور وأوحشت
منكم ربوع العلم والإيمان

والذنب ذنبكُمُ قبلتم لفظها
من غير تفصيلٍ ولا فرقان
سموه ما شئتم فليس الشأن في الـ
أسماء بل في مقصدٍ ومعانِ

وتأمل معي ـ وفقك الله لهداه ـ ما قاله أيضاً الإمام الجهبذ ابن قيم الجوزية حول تأثير الألقاب والألفاظ في قبول الحق أو الصدِّ عنه حيث قال -رحمه الله-:

«وإذا تأمل العاقلُ الفطِنُ هذا القدر وتدبّره رأى أكثرَ الناس يقبلُ المذهبَ والمقالةَ بلفظ، ويردُّها بعينها بلفظ آخر».

وقد رأيت أنا من هذا في كُتب الناس ما شاء الله!!

وكم رُدّ من الحق بتشنيعه بلباس من اللفظ قبيحٍ!

وفي مثل هذا قال أئمة السنة منهم الإمامُ أحمد وغيرُه:

«لا نزيل عن الله صفة من صفاته لأجل شناعة شنّعت، فهؤلاء الجهمية يسمون إثبات صفات الكمال لله -من حياته وعلمه وكلامه وسمعه وبصره، وسائر ما وصف به نفسه- تشبيهًا وتجسيمًا، ومن أثبت ذلك مشبهًا!

فلا ينفرُ من هذا المعنى الحق لأجل هذه التسمية الباطلة إلا العقولُ الصغيرةُ القاصرة خفافيشُ البصائر!!

وكل أهل نحلة ومقالة يكسون نحلتهم ومقالتهم أحسن

ما يقدرون عليه من الألفاظ، ومقالة مخالفيهم أقبح ما يقدرون عليه من الألفاظ.

ومن رزقه الله بصيرةً فهو يكشفُ بها حقيقةَ ما تحت تلك الألفاظ من الحق والباطل، ولا يغترّ باللفظ، كما قيلَ في هذا المعنى:

في زخرف القول تزيين الباطله
والحق قد يعتريه سوء تعبير
تقول هذا مجاج النحل تمدحه
وإن تشاء قلت ذا قيء الزنابير
مدحاً وذماً وما جاوزت وصفهما
قول البليغ يجعل الظلماء كالنور

فإذا أردت الاطلاع على كنه المعنى: هل هو حقّ أو باطلٌ؟ فجرِّدهُ من لباس العبارة، وجرِّد قلبك من النفرة والميل، ثم أعط النظر حقه، ناظرًا بعين الإنصاف، ولا تكن ممن ينظرُ في مقالة أصحابه ومن يحسّن ظنه به نظرًا تامًا بكل قلبه، ثم ينظرُ في مقالة خصومه ومن يسيء ظنه به كنظر الشزرِ والملاحظة،

فالناظرُ بعين العداوة يرى المحاسن مساوىءَ، والناظر بعين المحبّة عكسه، وما سَلِم من هذا إلا من أراد الله كرامته وارتضاه لقبول الحق، وقد قيل:

وعين الرضا عن كل عيب كليلةٌ
كما أن عين السخط تبدي المساويا

وقال آخر:

نظروا بعين عداوة لو أنها
عين الرضا لاستحسنوا ما استقبحوا

فإذا كان هذا في نظر العين الذي يدرك المحسوسات ولا يتمكن من المكابرة فيها، فما الظن بنظر القلب الذي يدرك المعاني التي هي عُرضةُ المكابرة؟! والله المستعان على معرفة الحق وقبوله، وردّ الباطل وعدم الاغترارِ به»[١].

وصدق رحمه الله فكم رُدّ من الحَق بتشنيعه بلباس من اللفظ قبيح!! والله تعالى هو المستعان على معرفة الحق وقبوله، وردِّ الباطل وعدم الاغترار به .

---

(١) مفتاح دار السعادة (١/ ٤٤٣).

فيا من التبس عليه الحق: عليك بالعلم الشرعي والتفقه في الدين ومعرفة عقيدة السلف الصالحين ولزوم العلماء الراسخين والبعد عن دعاة السوء الصادِّين عن الحق المبين والتضرع والإكثار من دعاء رب العالمين، لا سيما الدعاء المأثور: (اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم)[١].

وفقك الله لهداه وثبتنا وإياك على الحق والهدى وأعاذنا وإياك من الفتن وإتباع الهوى.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

وكتبه / عمر بن عبدالرحمن العمر
Email : info@omar-alomar.com
: @alomar1432

(١) رواه مسلم (٧٧٠).

الفهرس



لمبرة الهُدى الخيرية
و مبرة التواصل الخيرية
بالكويت
لدعمهم وتشجيعهم للمشاريع السلفية
ونسأله جلا وعلا أن يبارك في جهودهم جميعاً.

الخط الساخن
لمبرة الهدى الخيرية
+965 65944420

الخط الساخن
لمبرة التواصل الخيرية
+965 65959596

تابع مشاريعنا السلفية بدولة الكويت عبر تويتر

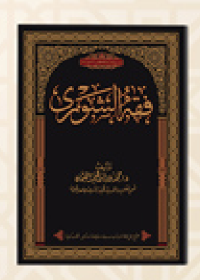
مشروع الهداية	@dwroos	مشروع الإستقامة	@stqama	مشروع سبل السلام	@SBL_SLM
مشروع الدين الخالص	@Denkhales	مشروع الدعوة	@ALDA3WA	شباب الفحيحيل	@shbabalfhaheel
مشروع زاد المسلم	@Zadalmuslem	ناصر السلفية	@NaserAlsalafia	الفقه في الدين	@alfekhfideen
		طباعة الكتب السلفية	@SalfiBooks		

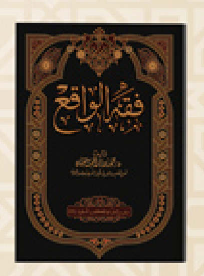




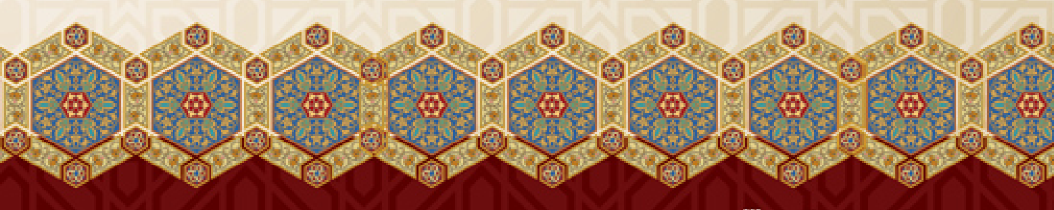

مشروع طباعة الكتب السلفية


إصدار جديد
الأجوبة المفيدة عن
المناهج الجديدة
صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان
جمال بن فريحان الحارثي


فقه الشورى


فقه الواقع


معاوية




تواصل معنا عبر تويتر
@SalfiBooks